

العدد الحادي عشر Issue 11	السادسة السنة Sixth Year	تشرين الأول 2026 October 2026
P-ISSN: 2707-6245 Print ISSN	E-ISSN: 2957-9996 Online ISSN	DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v2i11.145

التطرف في الدين عند الشباب (مفهومه ومظاهره)

Extremism in religion among young people - Concept and appearances -
أ.د. محمد كاظم حسين الفتلاوي
Professor Dr. Muhammad Kazem Al-Fatlawy

قسم علوم القرآن - كلية التربية - جامعة الكوفة - العراق

Department of Qur'anic Studies - Faculty of Education - University of Kufa - Iraq

mohamadk323@gmail.com

الملخص

دين الإسلام بكلّ تعاليمه وقنواته يدعو الى صناعة فرد مصلح ليكون عنصراً فعالاً للمجتمع وصالحاً، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا بما ينسجم مع الفطرة السليمة التي جعلها الله سبحانه في الإنسان، وإن هذب فكره وعدل سلوكه وعزز ذلك بأن تبه وحذر عن الفهم المشوش للدين الحق والعمل بغير ما اراد، والشباب في المنظومة الإسلامية يمثل ركيزة مهمة في الدعوة الإسلامية وغايه صلاحه ليتحمل مسؤوليته اتجاه مجتمعه، فكان من جملة تهذيبه واصلاحه للفرد والمجتمع ان جعل المبالغة في فهم الدين (فكراً وسلوكاً) تطرفاً منهياً عنه، وآفة تلوث الفرد وتفتك بنسيج المجتمع، لذا وضع البحث بمطلبين: الأول دُرس فيه مفهوم التطرف في الدين والشباب والمطلب الثاني تشخيص بعض علامات التطرف عندهم تستلزم العلاج والوقاية منها، ومن ثم خاتمة ونتيجة لعلاج التطرف.

Abstract

The religion of Islam, with all its teachings and channels, calls for the creation of a reformist individual whose result will be a good society. Youth in the Islamic system represent an important pillar of the Islamic call and its goal. Exaggeration in the understanding of religion (in thought and behavior) has made extremism and forbidden from it. In the research, there is an explanation of the concept of religious extremism and youth and a diagnosis of some Signs of extremism among them, and in the conclusion a proposal for ways to treat extremism.

الكلمات المفتاحية: التطرف، الدين، الشباب، المفهوم، المظاهر

Keywords: extremism, religion, youth, concept , manifestations

المقدمة

تُبذل الكثير من الجهود العلمية من رجال الفكر والتربية والدين مع تنوع اساليبها للوقوف على مفهوم التطرف الديني ومن ثم تشخيص أسبابه ووضع الحلول والمعالجات للحد من شراسته إلا أنه مازال من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام، ذلك يعود الى نمو الظاهرة وانتقالها إلى أطوار وأشكال جديدة - ربما لم تكن موجودة من قبل، ولهذا السبب وغيره كان الشروع بإقامة هذا المؤتمر الكريم فهو دعوة إلى قراءة أكثر عمقاً، بعيداً عن التبسيط الذي قد يخل بتحليل الدقيق لتلك الظاهرة بل محاولة لفهم الظاهرة بأبعادها الشاملة وتشخيص المشكلة بصورتها الحقيقية، ودراسة المتغيرات والأبعاد الجديدة التي بدأت تأخذها وذلك من منظور فكري تربوي.

سبب اختيار موضوع البحث إن التطرف والغلو في الدين في العصر الحديث شوه الدين الإسلامي الحنيف، ونفّر الناس منه، ولا سيما في فئة الشباب وفتح الأبواب للطعن فيه، فتجراً أناس على أفعال وأقوال لم يكونوا ليجرؤوا عليها لولا وجود المتطرفين، كما وظفت بعض الجهات الأممية امكانياتها على ربط كل تطرف ديني على أنه تطرف إسلامي، وكأن لا تطرف إلا في عالمتنا الإسلامي ومجتمعاتنا، وهذا غير صحيح إطلاقاً.

أهمية البحث يكمن في تشخيص مفهوم التطرف وعدم الخلط بينه وبين غيره من المفاهيم، إذ إن كثيراً يرى أن الشاب الذي يلتزم بتعاليم الشريعة يُعد متطرفاً بنظرهم، وهذا ناجم من وجود الخلط في المفاهيم، كما أن الضعف الواضح في دور الجامعة في مواجهة الفكر المتطرف، ومن ثم عدم إدراك الشباب (الطلبة) لأثرهم في المجتمع، كما أنهم صاروا هدفاً لدعاة التطرف بما يزوقون لهم فيه، وما هذا المؤتمر وغيره إلا لتسليط الضوء على البقع المظلمة لتثير دروب الخير وتكشف زيف التطرف والمتطرفين.

منهجية البحث: اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، من خلال عرض عناصر الموضوع ومفاهيمه، مع الاستعانة ببعض المناهج العلمية كالمناهج التاريخية.

دراسات السابقة: أجرى الباحث استقصاءً موسعاً - بحسب تتبعه - للدراسات التي تناولت محور التطرف والتطرف الفكري الديني، ولاحظ أن هذا الموضوع تتفاوت فيه المناهج والرؤى؛ حيث تبنت بعض الدراسات رؤى ناقدة تُجرّم الشريعة الإسلامية وتعاليمها وتعتبرها داعية للتطرف، بينما افتقرت أخرى إلى العمق التحليلي الكافي في تناول الظاهرة ولم تربطها بشكل منهجي بالواقع المعاصر.

وعلى الرغم من هذه الملاحظات النقدية، فإن المكتبات العلمية تزرّح بالعديد من البحوث الرصينة التي شكلت مرجعية مهمة، وكان الاطلاع على كم وافر منها سبباً إضافياً لاختيار موضوع هذه الدراسة، ومن أبرز هذه البحوث التي اطلع عليها الباحث ما يلي:

1. التطرف الديني في العالمين العربي والإسلامي.. الأسباب والمظاهر وآليات المواجهة، د. جمال سند السويدي، مجلة حمورابي، السنة 7، العدد 30، 2019م.
 2. التطرف في الدين: أسبابه وآثاره وعلاجه، د. نوزاد صديق سلمان، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 60، كانون الأول/ 2019م.
 3. التطرف الديني في الفكر الإنساني-مقاربة منهجية في المفاهيم والأسباب-، د. علي محمود العمري، مجلة أصول الشريعة للأبحاث، كلية العلوم الإسلامية، جامع السلطان محمد الفاتح، المجلد 7، العدد 2، 2021م.
 4. التطرف الديني المعاصر - تعريفه وأسبابه، ومظاهره ومناهج علاجه، د. عالية بنت أحمد الغامدي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، مصر، العدد 39، 2023م.
 5. التطرف الفكري الديني مقارنة قرآنية تربوية في المفهوم، والمظاهر، والأسباب، والمعالجات، د. محمد كاظم الفتلاوي، مجلة تسنيم للعلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية، بيروت، العدد 10، 2024م.
- ويتميز البحث عن الدراسات السابقة - وفقاً لمنهجية الباحث - بربط الظاهرة بالواقع المعاصر للبيئة المحلية للباحث، والأهم من ذلك، بتركيزه على فئة الشباب؛ إذ تعد هذه الفئة الأكثر خطراً والأجدر بالرعاية والدراسة، سواء على مستوى الوقاية أو العلاج من آفة التطرف في الدين.
- خطة البحث: تتألف من مقدمة ومطلبين؛ المطلب الأول تحدثت فيه عن مفهوم التطرف في الدين، والمطلب الثاني وضحت فيه علامات التطرف عند الشباب المسلم، متلوات بخاتمة ونتائج وقائمة بالمصادر.

المطلب الأول: مفهوم التطرف في الدين والشباب:

من الضروري وقبل التطرق إلى مفهوم التطرف في الدين لابد من الإشارة إلى مفهوم التطرف بشكل عام ومفهوم الدين وعلاقة التطرف بالإرهاب وبالغلو والتعصب، ليكون خير أداة للمربين لتصحيح المسار عند بعض الشباب الذين وقعوا في مصيدة الفهم المتطرف، وعامل وقاية لهم في قابل الأيام، وعلى النحو الآتي:

أولاً: التطرف والشباب في اللغة والاصطلاح:

1. التطرف لغة: قال ابن فارس (ت:395هـ): (الطاء والراء والفاء أصلان، فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني: يدل على حركة فيه)⁽¹⁾.

طرف الشيء في اللغة ما يقرب من نهايته، وقيل: ما زاد عن النصف.

2. التَّطَرُّف اصطلاحاً - بصورة عامة - هو تعبير نسبي يستعمل لوصف الأفكار أو الأعمال ينظر إليها من قبل مطلق هذا التعبير بأنها غير مبرزة من ناحية الأفكار، يستعمل هذا التعبير لوصم الأيديولوجية السياسية التي تعدّ بعيدة عن التوجه السياسي للمجتمع.

3. مفهوم الدين: يُعدّ نظاماً اجتماعياً ثقافياً من السلوكيات والممارسات المعينة، والأخلاق والنبوات المرتبطة بالغيب ويعبر عن علاقة الإنسان بخالقه وعلاقته بالكون، نستطيع القول: إنّ الدين إطار شامل لكلّ نظام الحياة..

ودين الإسلام هو (عقيدة معنوية وخلقية، ينبثق عنها نظام كامل للإنسانية، يرسم لها شوطها الواضح المحدّد، ويضع لها هدفاً أعلى في ذلك الشوط، ويعرفها على مكاسبها منه)⁽²⁾.

وبهذا نسق منطقي من المبادئ والقيم الشاملة لكلّ جوانب شؤون الإنسان الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها.. وينظم حياته وعلاقاته بينه وبين ربه ونفسه ومجتمعه (فرد وجماعات) فالميزة الأساسية للنظام الإسلامي هو (اعتبار الفرد والمجتمع معاً، وتأمين الحياة الفردية والاجتماعية بشكل متوازن)⁽³⁾ على وفق الأسس والمباني التي أرادها الخالق لأفراد المجتمع المؤمن به.

تعريف التطرف الفكري الديني: لم يرد مفهوم التطرف في الكتاب العزيز ولا في سنة المعصوم a بمفهوم اللفظ، ولكن ورد بمعنى الغلو، وعليه فإنّ التطرف ليس له أصول شرعية، إنما استعمل للتعبير عن مفهوم الغلو في الدين، فيجب عليه ان يفهم التَّطَرُّف (الغلو) في الدين عن طريق النصوص الشرعية من القرآن الكريم وسُنة المعصوم a لا على أساس أهواء الناس وآرائهم. والتَّطَرُّف بوجه العموم يعني: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو، وهو تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط سواء كان هذا المتطرف من عالمنا الإسلامي أم من العالم الغربي بكل أصنافه ومعتقداته سواء الدينية أو أفكاره الوضعية.

لذا فيكون المتطرف في الدين: هو تعلق الفرد وتمسكه بأفكار ومعتقدات حول مجالات الحياة بتزمت مطلق فيفسر المواضيع السياسية، أو الدينية، أو الثقافية، أو التربوية أو الاجتماعية، بفكر خاص في عقله بأنّ ما ينتهجه من معتقدات هي حقيقة واقعية مطلقة وصحيحة، مما ينتج عنه فجوة بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، ويدفعه إلى فرض رأيه في المواضيع على الأفراد، ويحاول أن يقنعهم بمنهجيته بتصاعد مطرد يصل إلى حد الاحتكاك والصدام بكلّ صوره اللفظية والفعلية الاقصائية.

4. مفهوم الشباب في:

- اللغة: تعني الفتوة والفتاء بمعنى الحيوية والقوى الدينامية، وكلمة شب من شبيب وأنّ الشباب هو الفتاة والحداثة، وشباب الشيء أوله، وتجمع على شباب وشبان وشواب⁽⁴⁾.

- وفي الاصطلاح: هناك تعريفات عدة لمفهوم الشباب، ننتخب منها هذا التعريف: هو (فترة العمر التي تقع بين الخامسة عشر وسن الثلاثين، إذ أنّ هذه الفترة تتسم بكثير من الخصائص كالقابلية للنمو والتعليم والقدرة على الإنتاج والابتكار والرغبة في أحداث التغيير والتطوير في المجتمع)⁽⁵⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه أن يكون بالحسبان عند الباحثين والمربين العازمين على توجيه خطابهم إلى الشاب هو الأخذ بنظر الاعتبار التفاوت بين جيل الشباب نفسه والذي يكمن في مجتمع الشباب ومتغيراته وعوامل البناء المعرفي والنفسي ومدى التأثير بالأفكار الواردة عليهم كفرد وجماعة وهذا ما أكدته دراسات عدة في ان (مفهوم الشباب يخضع في تحديده إلى عدة عوامل، فإلى

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 447/3.

(2) موسوعة الإمام الشهيد الصدر / فلسفتنا، السيد محمد باقر الصدر، 59/1.

(3) المصدر نفسه، 58/1.

(4) ظ: لسان العرب، ابن منظور، ص257.

(5) إدارة الأزمة مع الشباب، محمد سيد فهمي وآخر، ص130.

جانب التخصص والاتجاه الفكري الذي يتناول موضوع الشباب فإنه يخضع إلى عوامل التغير الاجتماعي لكون الشباب الفئة الأكثر تأثيراً وتأثراً بالتحويلات والتغيرات التي تحدث في المجتمع⁽¹⁾.

والشباب الجامعي هو جزء لا يتجزأ عن جيل الشباب، وأن كان في مرصد الثقافة الأكاديمية والبيئة الجامعية إلا أنه بهذا الملحظ أكثر احتياجاً إلى الوعي والإرشاد وكذلك الأسلوب العلمي المعرفي لما يتمتع به ببعض الرصيد الثقافي الذي قد يكون مشوّه أو مبتور فيملك نصف الحقيقة لا كلها.

فالمعلوم أنّ هذه المرحلة العمرية تُعد من بواكير عمر الإنسان، فهو في أول دخوله معترك الحياة الواقعية، والاحتكاك المباشر مع المجتمع الخارجي بعد بيئة البيت والأسرة، ولهذا فهي مرحلة بأمس الحاجة إلى النصيحة ونقل التجربة والوعظ⁽²⁾. كما أنّ الشباب والشباب الجامعي يعدان الطاقة والقدرة والقوة القادرة على إحداث التغيير في المجتمع إذا ما وجدنا الرعاية النفسية التربوية والفكرية النابعة من المنهج الإسلامي المحمدي الأصيل.

ثانياً: العلاقة بين التطرف والإرهاب:

هناك ثمة خلاف بين الباحثين والمتخصصين بما يتعلق بالعلاقة بين التطرف الديني والإرهاب، فهناك من يرى أنّ الإرهاب هو نتاج للتطرف الفكري الذي يُترجم إلى أفعال سلوكية عنيفة، لكنّ هناك رأياً آخر يرى أنّ التطرف لا يقود بالضرورة إلى الإرهاب، وأنّ هناك كثير من أوجه الاختلاف بين التطرف والإرهاب، إذ إن التطرف يرتبط بالفكر، والإرهاب يرتبط بالفعل، كما أنّ التطرف لا يعاقب عليه القانون، ولا يُعدّ جريمة، بينما الإرهاب جريمة يعاقب عليها القانون⁽³⁾.

والواقع أنّ هذا الخلاف ربما ينطوي على مبالغة؛ فالتطرف الديني أو غيره ليس عملاً إجرامياً في ذاته فيعاقب عليه القانون، وليس بالضرورة أنّ يؤدي إلى الإرهاب، لكن في الوقت نفسه؛ فإن التطرف، خاصة الديني، يمثل بيئة خصبة لنمو التوجهات العنيفة؛ لأن المتطرف دينياً يتصرف استناداً على أفكار دينية يعتقد أنها هي الصحيحة، وأنها هي التي سوف تقوده إلى الجنة، وهذا ما تستغله الجماعات الإرهابية في إقناع المتطرفين دينياً بالانضمام إليها. وإذا اعتبرنا أنّ العمل الإرهابي له عناصر عدة؛ فإن أحد أهم هذه العناصر هو الدافع إلى ارتكاب هذا العمل الإرهابي، وهذا الدافع يمكن أن يكون دينياً (أي ناتجاً عن التطرف الديني)، أو سياسياً، أو اجتماعياً، أو نفسياً، أو غيرها، إضافة إلى العناصر الأخرى المتمثلة في الهدف السياسي، والدعم، والمنفذ. نعم فالتطرف الفكري هو انحراف فكري إذ تحرف المبادئ الدينية، بل تُعطى قيمة عكسية، مثل: أنّ القتل مباح والسرقة مباحة والاعتداء مباح بدعوى أنه يخدم غرض وفكر التطرف، وتطرف الارهاب هو انحراف سلوكي تدميري فيه أقصى قدر من محو الآخر دون وجود خطة واقعية بديلة لتغيير ناجح لما أراد تغييره.

ثالثاً: العلاقة بين التطرف والغلو:

يرى بعض الباحثين أنّ اللفظين الغلو والتطرف بمعنى واحد، ألا أنّ لفظ الغلو من الألفاظ الشرعية التي استخدمها الفقهاء المسلمون عبر التاريخ، في حين أنّ التطرف مصطلح حديث يتم استخدامه من قبل الغرب⁽⁴⁾.

ونلاحظ ذلك أنّ المصطلح الذي استعمله القرآن والسنة لبيان مجاوزة الحدّ في العقيدة والعمل هو: الغلو؛ وهو مصطلح واضح الدلالة فيما وضع له؛ قال الله تعالى: [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا]⁽⁵⁾.

لكن الذي يبدو لنا أنّ الغلو في الحقيقة أعلى مراتب الإفراط في الجملة. فالغلو في الكفن مثلاً هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه. بالإضافة إلى ذلك فإنّ الغلو هو اخصّ من التطرف؛ فالتطرف هو مجاوزة الحدّ، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطاً أو تفريطاً، أو بعبارة أخرى: سلباً أو إيجاباً، زيادة أو نقصاً، سواء كان غلوّاً أم لا، إذ العبرة ببلوغ طرفي الأمر، وهو الغلو في قول القائل⁽⁶⁾: لا تغلّ في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرفي قصد الأمور ذميم

(1) الشباب قراءة في مقارباته وخصائصه، حسبية لولي، ص 71.

(2) الشباب الجامعي في فكر سماحة السيد السيستاني - دراسة قرآنية تفسيرية تربوية في نصيحة سماحته، د. محمد كاظم الفتلاوي، ص 158.

(3) للتوسعة ظ: التطرف الديني في العالمين العربي والإسلامي.. الأسباب والمظاهر وآليات المواجهة، د. جمال سند السويدي، ص 124.

(4) ظ: العلاقة بين العمليات الإرهابية والغلو والتطرف، عفاف بنت حسن مختار الهاشمي، ص 15.

(5) سورة النساء، الآية: 171.

(6) صاحب هذا البيت هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي (ت: 988م)، ظ: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: 1682م)، 2/106.

كما يُعدّ الغلو أخص من التطرف كونه مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، في حال النقص يسمى غلوّاً إذا بالغ في النقص، فيقال: غلا في النقص، كما في قول اليهود جفاء في حق المسيح ابن مريم عليهما الصلاة والسلام، وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها كقول النصاري في المسيح ابن مريم غلوا⁽¹⁾.

كما يعني التطرف: الانحياز إلى طرفي الأمر ويكون في الدين وغيره، فيشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف، وهو خاص بالفكر الديني. أو بمعنى آخر: كلّ غلو فهو تطرف، وليس كل تطرف غلوّاً.

رابعاً: الفرق بين التطرف والتعصب:

إنّ التطرف في واقعه نوع من أنواع التعصب، لكنّه يكون في الحالات المتطورة والخطيرة منه، التي لا تتقبل الحلول الوسطى، إذ يشير التعصب إلى الحد الأقصى من عدم التسامح تجاه فكرة أو سلوك أو موقف ضد المخالف، ومن ثم ينتج عنه القضاء على كل معاني الاعتدال، ووفقاً لقاموس العلوم الاجتماعية؛ فإنّ التعصب هو (اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معيناً أو جماعة معينة أو موضوعاً معيناً ادراكاً إيجابياً محبباً أو سلبياً كرهاً دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق أو الشواهد التجريبية)⁽²⁾، وفي حالة السليبي الكاره قد يؤدي إلى العنف، إذ يتسم الشخص المتعصب بالتصلب والجمود الفكري والتسلط والميل إلى مجارة الجماعة التي ينتمي إليها والاستسلام لضغطها.

لذا فإنّ التطرف في الدين هو الفهم الذي يؤدي إلى إحدى النتيجتين المكروهتين: الإفراط أو التفريط.

كما أنّ التطرف في مفهوم علم النفس: هو ظاهرة معقدة يُعدها العديد من علماء النفس مرضاً وأسلوب حياة، ويقصد به أي أيديولوجية أو قانون سياسي يكون خارج مركز السياسية المتصورة للمجتمع، ويهدف إلى انتهاك المعايير الأخلاقية المشتركة⁽³⁾.

لذا يُعدّ التطرف: هو مجاوزة الغلو في الدين، والتصلب فيه والتشدد حتى مجاوزة الحد، فهو مجاوزة الاعتدال في الأمر. والطرف بالتحريك: الناحية من النواحي، وتطرف الشيء صار طرفاً، وطرف كل شيء منتهاه، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف والجلوس ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك، وعلى هذا فالغلو والتشدد والتطرف مجاوزة حد الاعتدال⁽⁴⁾.

كما يُعرف التطرف بأنّه: (التحول من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي، يلجأ عادة إلى استخدام العنف وسيلة إلى تحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي أو المادي أو الفكري ضد كل ما يقف عقب في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف)⁽⁵⁾.

ويمكن تعريف التطرف الفكري الديني ووصفه من حيث تصوّره من خلال ما يُنبئ عليه من سلوك ولذا يكون تعريفه بأنّه: تجاوز حدود الاعتدال والوسطية في الفكر الإنساني المتفق مع المباني الإسلامية الأصيلة مما ينتج عنه -التجاوز- سلوكيات خطيرة ضارة بأمن الفرد والمجتمع في مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية التي يعيشها صاحب هذا الفكر المتطرف.

والجدير بالذكر فإنّ التطرف هو موضوع وسلوك لا يقتصر على التطرف الديني الإسلامي فحسب، بل هو أمر شائع في كل الأديان والحركات السياسية، ومن أمثلته التطرف الصليبي والفاشية الأوربية والنازية والصهيونية والداعشية، كما أنّ الابتعاد عن الفطرة السليمة وما جبّل الله تعالى به الإنسان من التزام الدين الحنيف والانحراف المعادي للإسلام المحمدي الأصيل وتحت مسميات عديدة هو يحد ذاته تطرف أيضاً.

وبالإضافة إلى ذلك فإنّ للتطرف أشكالاً مختلفة، فهناك تطرف سياسي وآخر تطرف ديني إذ (يتفرع منه الصراع العقائدي)، وهناك تطرف اجتماعي، وتطرف فكري، وتطرف ثقافي أيضاً، ولكل من هذه المفاهيم حالات ملموسة من التطرف، بعضها يدعو إلى التغيير بالعنف، وآخر ينحو إلى الانغلاق والتحرّج.

خامساً: الجذور التاريخية للتطرف في الدين:

تعود جذور التطرف إلى العهود القديمة للبشرية، ومنها عند قتل قابيل شقيقه هابيل، وارتباطه بعقليات أصحاب العقائد الدينية التي مرّت بها البشرية من الأصولية اليهودية والمسيحية والإسلامية.

(1) ظ: أسباب الغلو والتطرف عند الشباب وسبل معالجتها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، د. عبده احمد فضل، ص 112.

(2) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، فرح عبد القادر طه وآخرون، ص ٢.

(3) ظ: ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية، د. عنتر بن مرزوق، ص 200.

(4) ظ: التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، د. محمد النصر حسن، ص 243.

(5) التطرف الديني في الفكر الإنساني - مقارنة منهجية في المفاهيم والأسباب، د. علي محمود العمري، ص 163.

في حين تطورت ظواهر التطرف وراجت وانتشرت مع ظهور الثورات الاجتماعية، كالثورة الفرنسية الكبرى عام 1789م والثورة الروسية 1917م وما قبلها والثورة الصناعية وتوسع النظام الرأسمالي وإفرازاته وما أعقبها من قمع واضطهاد للحركات الفكرية المخالفة لها.

والأهم من ذلك هو معرفة التاريخ الإسلامي ومطالعنا فيه وبيانه على أن أول التطرف حصل في صدر الإسلام كان من الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (a)، أثناء معركة صفين بين الإمام علي (a) وأهل العراق وأهل الحجاز ومن شايعة من المسلمين من جهة، وبين معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام من جهة أخرى. وسموا بالحرورية نسبة إلى حروراء التي خرجوا إليها⁽¹⁾.

كما جاء في الموسوعة العربية العالمية عنهم: ويعتقد الخوارج أنهم من الناحية الدينية يمثلون الفئة القليلة المؤمنة التي لا تقبل في الحق مساومة، وأن زعماءهم من جماعة القراء والفقهاء هم الحريصون على الالتزام بالكتاب والسنة دون موارد أو تأويل.... إلى أن قال: (حُبُّ بعضهم للجدل والمناقشة ومذاكرة الشعر وكلام العرب، وغلبة التعصب على جدلهم، وعدم التسليم للخصوم بحجة، وعدم اقتناع بعضهم بفكرة تخالفهم مهما كانت قريبة من الحق أو واضحة الصواب. والخوارج يعدون مُرتكب الكبيرة كافراً)⁽²⁾.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الإمام علي (a)، كان يحاججهم بالقول: (إنَّ لكم علينا ثلاثاً: ألا نمنعكم شيئاً ما دامت أيديكم معنا، وألا نمنعكم من مساجد الله، وألا نبداكم بالقتال حتى تبدأونا)⁽³⁾.

والحديث عن موقف الإمام علي (a)، منهم حديث طويل إذ نراه (a)، عاملهم كمسلمين وأقام الحجة عليهم تلو الحجة من القرآن الكريم والسنة والعقل وأرسل لهم عبد الله بن العباس يحتج عليهم. وقد اهتدى القسم الأكبر منهم ورجع إلى الجماعة وبقي الثلث منهم على ضلالهم.

وبالإضافة مما سبق نرى أن أمير المؤمنين (a)، لم يكفر أهل البصرة وأهل الصفين كما لم يكفر الخوارج وإنما طلب إليهم الرجوع إلى الجماعة حتى لا يكونوا بُغاة، كما لم يمنهم رواتبهم ومخصصاتهم من بيت مال المسلمين ولم يمنهم من دخول بيوت الله تعالى. ولكنهم عندما شقوا الجماعة الإسلامية بخروجهم وبغيهم وبقتلهم للأبرياء وبسفكهم للدماء وفسادهم في الأرض، طبق أمر الله تعالى عليهم وهو قوله تعالى: [وَأَن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]⁽⁴⁾. كما أنه أمر بمعالجة جراحهم وأرجع جميع ممتلكات القتلى إلى ورثتهم عدا السلاح فقد صادره لمصلحة جيش المسلمين، كما لم يخف على الإمام علي (a) الفارق بين بواعث قتالهم وقتال أهل الشام الأمويين، وقد أشار أمير المؤمنين (a) إلى ذلك بقوله: (لا تقتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه، كم طلب الباطل فأدركه)⁽⁵⁾.

وهنا لابد الإشارة إليه على أن المتطرفين الخوارج يبدو ظاهرهم على أنهم من العباد والزهاد، فلم يكن ليجترأ على قتالهم أحد..، فكانوا من قراء القرآن الكريم ومعلميه للمسلمين، ويصومون النهار، ويقومون الليل بالصلاة!! ومن المؤكد عدم قتالهم أو انتقادهم إلا يتعرض للوم والعنف الشديد، ولنفرة الناس منه، على اعتبار أنه يقاتل وينتقد أهل القبلة، وعباد الملة.. الأمر الذي ربما يتخذه به البسطاء والسذج، ومن لا ينظر إلى بواطن لأمر بدقة ووعي وحكمة..

لكن الإمام علي (a) كان على بصيرة من دينه فبعد وقعة النهروان قال (a): (أنا فقات عين الفتنة، ولم تكن ليجرؤ عليها أحد غيري، بعد أن ماج غيبيها، واشتد كلبها ولو لم أكن فيكم ما قوتل الناكثون ولا القاسطون، ولا المارقون)⁽⁶⁾.

هكذا هي تعاليم الدين الإسلامي التي طبقها الإمام علي (a) في واقعها كحاكم للأمة وانموذجاً حياً للإنسان المصلح في حفظ كيان الأمة وتحصينها من التطرف الديني ونبذ، وكذلك في مواجهته للتطرف إذا بالغ عن حده وخرج من كونه فكرة إلى سلوك خطر

(1) للتوسعة ظ: الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، علي بن عبد العزيز الشبل، ص 33.

(2) ظ: الموسوعة العربية الميسرة، 181/10.

(3) ظ: البداية والنهاية، ابن كثير، 282/7.

(4) سورة الحجرات، الآية: 9.

(5) نهج البلاغة شرح محمد عبده، 108/1.

(6) المصدر نفسه، 181/1. قال ابن أعثم: (بعض النصوص التي يصرح فيها (a) بأن مقصوده بالفتنة، التي فقأ عينها، ولم يكن ليجرؤ عليها أحد غيره: هو فتنة: الجمل، وصفين، والنهروان..). شرح نهج البلاغة، 389/2. وهو صحيح أيضاً، فإن حرب الجمل كانت بقيادة إحدى زوجات النبي (ﷺ) وبنت أحد الخلفاء، ومعها بعض الصحابة الكبار، ومن يجرؤ على حرب هؤلاء غير أمير المؤمنين (a)؟؟، أما حرب صفين، فقد كانت الشبهات التي يلقيها معاوية وأعوانه عامة وطامة، وتلك الشبهات هي التي مكنت معاوية من الوقوف في وجه (a)، وتجيش الجيوش لحربه... وأما النهروان، فلما ذكرناه.

مهّد لكيان الفرد والجماعة الآمنة، وسلوك الإمام علي a وهذا ما يجب أن يكون محل اقتداء الأمة كجماعات وأفراد ومؤسسات للوقاية من التطرف الديني ومكافحته إذا ما ظهر.

كما أشارت الدراسات الحديثة الى نجاعة أسلوب الإمام علي a في احتواء المتطرفين، ونصّت على وجوب (السماح لهؤلاء المتطرفين بالتعبير عن أفكارهم وعدم استفزازها لتجنب اثار مشاعرهم وعواطفهم فتتقلب تلك الأفكار الى سلوكيات عنيفة، لذلك لا يمكن أن يكون العنف وسيلة مجدية لمواجهة التطرف، بل يجب توضيق دائرة التطرف، وتشجيع المتطرف على نبذ العنف واللجوء إلى أسلوب الحوار⁽¹⁾.

واستمرت ظواهر التطرف في الدين المتأثرة بهذا النمط من الجمود الفكري، وفصل التعقل عن التدين بالظهور على مر الأزمان، وبصور مختلفة الى عصرنا الحاضر، إذ يقول الشيخ مرتضى المطهري (ت: 1979م): (إنّ أسلوب تفكير الخوارج وعقليتهم - الجمود الفكري وفصلهم التعقل عن التدين - اندس في المجتمع الإسلامي بمختلف الصور على امتداد تاريخ الإسلام، وعلى رغم من ان الفرق الأخرى كانت تعتقد انها تخالف الخوارج، إلا اننا نجد ان روحية هؤلاء قد وضعت بصمتها على طراز تفكيرهم)⁽²⁾.

لذا فقد ظهرت تنظيمات وحركات فكرية متطرفة في العراق المعاصر، وهي في حقيقتها نتاج لكل المبادئ المنحرفة والمتطرفة عبر التاريخ الإسلامي وتراكماتها التي كان منها ظهور تنظيم داعش بعد احداث عام 2003م وسقوط النظام البعثي الصدامي إذ ظهرت هذه الحركة وغيرها من الحركات الفكرية الدينية المتطرفة، التي عاثت في الأرض فساد وقسمت اعداءها على أربعة أصناف يجب مقاتلتهم وهم:

1. الكفار الأصليون هم جنود الاحتلال الأمريكي ومن أنظم معهم كالجنود البريطانيين وكل من تحالف عسكرياً مع الولايات المتحدة.

2. المرتدون هم كل من القوميين والعلمانيين والشيوعيين والاشتراكيين وغيرهم ممن لا يحتكمون للشريعة الإسلامية.

3. الرافضة هي المصطلح الذي يطلقه التنظيم على من تمذهب بالمذهب الشيعي.

4. المنافقون هم كل من عمل مع الولايات المتحدة سواءً أكان العمل عسكري أو استخباراتي أو تعاون بالمال وأن كانوا من المسلمين العراقيين من إتباع المذهب السني.

ومن هذا المنطلق نجد هذه التقسيمات عدائية مفرطة نابعة من نفس عدوانية شريرة متخذة من الدين غطاء لتمدها وسيطرتها، وهذه الخطورة تتنامى في كل الحركات المتطرفة.

خامساً: أنواع التطرف:

النوع الأول: متطرفون لهم علم واطلاع في الأمور الشرعية، وهؤلاء يعلمون الخطأ والصواب ولكنهم يحرفون الكلم عن مواضعه بسبب حب الدنيا وأغواء الشيطان لهم، فيعدون بقصد افساد الدين وتشويه صورته، وهؤلاء مصداق لقوله تعالى: [وَأَنُلِّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ]⁽³⁾.

النوع الثاني: المتطرفون الجهال، هؤلاء لا يفقهون كثيراً من أمور دينهم فيتحدثون بالقشور والظواهر ويسيروا خلف النوع الأول دون وعي وأدراك لما يفعلون ظناً منهم على أنهم يطبقون تعاليم الشريعة في إصلاح المجتمع، وهم مصداق لقوله تعالى: [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ]⁽⁴⁾.

وفي ختام هذا المطلب المتعلق بمفهوم التطرف، تقتضي الإشارة إلى أن تناول الظاهرة ضمن سياق المجتمعات الإسلامية لا يعني بأي حال من الأحوال أن المجتمعات الأخرى، غير المسلمة، بمنأى عن التطرف، سواء كان دينياً أم وضعياً (غير ديني)، ومن المهم التأكيد على ضرورة نقد الرؤى التي تحاول بعض المؤسسات الأممية ترسيخها، بقصد أو بدونه، والتي تميل إلى ربط كل تطرف ديني بـ "التطرف الإسلامي"، مما يصور الظاهرة على أنها قاصرة على مجتمعاتنا، ومما يعزز هذه الملاحظة النقدية ما ورد في مقدمة دليل (مكافحة التطرف العنيف: دليل من الشباب إلى الشباب)، الصادر عن مؤسسة كوفي عنان، حيث أدرجت صفة "مسليماً" كأحد مؤشرات القابلية للتجنيد إلى جانب مؤشرات أخرى مثل "المجرم الصغير" أو "المُعاني من مشكلات في

(1) الصراع الطائفي وتأثيره على البيئة، عماد محمد ذياب الحفيظ، ص148، ظ: التطرف في الدين أسبابه وآثاره وعلاجه، د. نوزاد صديق سليمان، ص293.

(2) الامام علي a في قوته الجاذبة والدافعة، ص181.

(3) سورة الاعراف، الآية: 175.

(4) سورة البقرة، الآية: 11-12.

الصحة العقلية⁽¹⁾، إنَّ هذا الإدراج يُعدُّ مثلاً على التعميم غير المنهجي الذي يتجاهل الأبعاد العالمية والاجتماعية والنفسية المعقدة للظاهرة.

وبذلك يكون هذا المطلب قد استوفى التعريف الشامل لظاهرة التطرف لغته واصطلاحاً بوصفه خروجاً عن الوسطية، مع تحديد العلاقة الجدلية بينه وبين فئة الشباب، حيث فُرّقَ البحث بين التطرف من جهة، ومفاهيم الغلو والتعصب من جهة أخرى، لترسيم الحدود الفكرية لكل منها بدقة.

كما ورَّكَزَ المطلب على التمييز بين التطرف كحالة فكرية كامنة والإرهاب كسلوك عنفي ناتج عنها، مُوضحاً أن التطرف هو الجذر الإيديولوجي الذي قد يقود إليه.

وأخيراً، استعرض المطلب الجذور التاريخية للظاهرة وقَدَّمَ تصنيفاً موجزاً لأنواعها المختلفة، مُنجزاً بذلك إطاراً مفاهيمياً متكاملًا سيكون بمثابة المنطلق لدراسة مظاهر التطرف في المطلب اللاحق - ان شاء الله تعالى -.

المطلب الثاني: علامات التطرف الديني عند الشباب

تتعدد مظاهر التطرف الفكري بين الشباب كأفراد وجماعات، فيُعرف الشاب المتطرف من خلال بعض الصفات التي تظهر في أقواله وأفعاله التي يبدو فيها تطرفه ومغالاته في فهم الأشياء والأحداث والمظاهر المجتمعية، ومن أهم ما يمكن أن نرصده من مظاهر التطرف عند الشباب المسلم فيما يأتي:

أولاً: التعمق (التشدد) في تطبيق الأحاديث والإفراط في مظاهر التدين، فالشاب المتطرف يلجأ إلى بعض الآيات، ويعتمد إلى إخراجها عن سياقها، ومن ثم إعادة تأويلها بما يتفق مع أغراضه، ويغفل أو يتغافل عدد كبير من الآيات القرآنية التي تحث بشكل واضح على الاعتدال والوسطية والتيسير وعدم الإفساد أو الغلو أو التعصب.

ومن ذلك أنَّ الشاب يفرط بالمظهر الخارجي؛ وسبب ذلك لإثبات الذات وإظهارها بأنَّها مميزة عن الآخرين، من حيث المبالغة في قصر الثوب وكثافة اللحي والامتناع عن زينة الحياة الدنيا، وهذه المظاهر ليست بجديدة، كما يظن كثير من الناس؛ لأنَّه قد حدث مثله في الأمم السابقة بفعل التحريف والعبث بالكتب التي كُلفت الأمم السابقة بحفظها فأضاعوها بسبب التطرف وسجل القرآن الكريم ذلك العدوان، فقال سبحانه: [وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ...] ⁽²⁾.

وعلى الرغم من وضوح الشرع الحنيف وسعته إلا أنَّنا نلاحظهم يتشددون في فهم النصوص الشرعية وذلك أن للشيطان مداخل وللناس أهواء، فلم يكن غريباً أن تظهر مظاهر التطرف على شكل الفرد وهيئته العامة وكذلك ظهور الفرق المنحرفة في التاريخ القديم والحديث، وورد النهي عن التعمق في الأحاديث، فمن ذلك ما روي عن النبي الأكرم ﷺ، قوله: (إياكم والتعمق في الدين، فإنَّ الله قد جعله سهلاً، فخذوا منه ما تطيقون، فإنَّ الله يحب ما دام من عملٍ صالح، وإن كان يسيراً) ⁽³⁾، وفي الحديث عن الإمام محمد الباقر عليه السلام يجب به عن سؤال لبعض أصحابه يقول فيه: (الدين واسع، ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم) ⁽⁴⁾.

ثانياً: الاستكبار واستصغار المخالف، إذ يعتمد الشاب باتهام من يتعارض معه في الرأي بكل قبيح، والتجرد من الأخلاق الحميدة، قال تعالى في تطرف المعاندين لدعوات الإصلاح السماوية: [فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّى الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ] ⁽⁵⁾، وهؤلاء المستكبرين (يشكلون أصل الفساد والانحراف في كل مجتمع، ويرفعون راية العناد والمواجهة أمام دعوة الأنبياء (د) ⁽⁶⁾).

ثالثاً: الاستهزاء واللعب: من شدة تعصب الشاب الفكري المتطرف انه يستهزأ بالمخالف، وهذا مظهر من مظاهر المتطرف ينقلها لنا القرآن الكريم في الذين خالفوا الآيات والرسول ﷺ واستهزأوا بهما، قال تعالى: [فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ] ⁽⁷⁾، يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: (في هاتين الآيتين إشارة إلى ثلاث مراحل من الكفر تتزايد في الشدة على التوالي، المرحلة الأولى هي مرحلة الإعراض، ثم مرحلة التكذيب، وأخيراً مرحلة الاستهزاء بآيات الله) ⁽⁸⁾.

(1) ظ: دليل مكافحة التطرف العنيف دليل من الشباب الى الشباب، مؤسسة كوفي عنان، ص 3.

(2) سورة الحديد، الآية: 27.

(3) كنز العمال، المتقي الهندي، 35/3.

(4) الكافي، الكليني، 405/2.

(5) سورة هود، الآية: 27.

(6) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، 515/6.

(7) سورة الانعام، الآية: 5.

(8) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 214/4.

رابعاً: التعصب بالرأي وعدم الاعتراف برأي الآخرين، وهذا يُشير إلى جمود الشباب المتعصب ممّا لا يسمح له برؤية مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يسمح لنفسه بالحوار مع الآخرين. ومما حكاه القرآن الكريم عن مثل هذه العلامات من التطرف في قول وسلوك فرعون، قال تعالى: [قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ]⁽¹⁾، وهذا هو (حال كافة الطواغيت والجبارين على طول التاريخ، فهم يعتبرون كلامهم الحق دون غيره، ولا يسمحون لأحد في إبداء وجهة نظر مخالفة لما يقولون، فهم يظنون أن عقلهم كامل، وأن الآخرين لا يملكون علماً ولا عقلاً...) ⁽²⁾.

فالشباب المتطرف يرى نفسه وجماعته أنهم على حق، وما عدا ذلك على الضلال، فالحق عنده يدور حيث كان هو أو من يتبعهم وإن كان من يتبعهم من الأشرار، وهذه الصفة مُنهي عنها مذموم فاعلمها، قال الإمام علي بن الحسين a: (العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم) ⁽³⁾.

خامساً: الجراءة على طعن العلماء وأهل الفضيلة، فبعض الشباب المتطرفين ممن تعوزهم الشجاعة على اشهار السيف والكلام المباشر على أصحاب السلطة والسلطان (سلّوا سيف اللسان على أرباب الفضيلة، فراحوا يلصقون تهمة الكفر والفسق واللا دينية بكل صاحب فضيلة) ⁽⁴⁾، ومحاولة استغلال أي فرصة سانحة للتشهير بهم حتى وإن كان العيب ليس بهم مباشر ربما يكون بأحد أقاربهم أو مريديهم فيتخذوه ذريعة لتشوية سمعة العلماء، وفي حق هؤلاء يقول الإمام جعفر الصادق a: (من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان) ⁽⁵⁾.

كما أنهم يسمحون لأنفسهم بالاجتهاد في أدق القضايا الفقهية فيتجرئون على (الفتوى وعلى احكام الدين بإصدار فتوى التكفير والتحليل والتحریم وتوسيع دائرة المحرمات وهم غير مؤهلين لا عقلاً ولا شرعاً لاستنباط الاحكام) ⁽⁶⁾، ولكنهم لا يجيزون ذلك لعلماء العصر المتخصصين منفردين أو مجتمعين، ما داموا سيصلون إلى ما يخالف ما ذهبوا إليه.

وبالإضافة الى ذلك فإن صفات الشباب المتطرف قد يكون غالب عدائه للعلماء شخصي نفسي وليس علمي موضوعي، واتهامه للعالم بالمداينة للحاكم أو للناس، فنلحظ فيهم انهم لا يعتدون بقول عالم من غير القرون الثلاثة المفضلة، أو من الأحياء الثقات، وإنما يعدونهم في ضلالة، وبعضهم يكفرهم.

سادساً: اتهام جهود الإصلاح السياسي بالكفر والزندقة: إنّ اتهام الأفراد الذين يقومون بالجهود الإصلاحية عن طريق الإسهام في الفعاليات السياسية المختلفة فهم مجانب للوسطية الإسلامية، وحقيقة هذا الدين، ومن المفاهيم الأكثر رواجاً والتي كانت عرضة للانتقاد من طرف بعض رواد الفكر الإسلامي الاصولي وصلت حد التكفير، مصطلح الديمقراطية التي رأوا فيها دعوة للجاهلية، فقد اعتبر سيد قطب (ت:1966م) أن الأنظمة الغربية السياسية هي خاطئة في النظرية والممارسة، ولذا فهو يدعو إلى استئصالها وعدم التشبه بها ⁽⁷⁾.

ومن هذا المنطلق فإن الديمقراطية غير المرتبطة بالمفهوم المادي للحياة في حقيقتها ليست مناقضاً وضد الإسلام؛ بل الديمقراطية هنا تصنف ضد الاستبداد وأن أهم مبادئ الديمقراطية هو حق الشعب في انتخاب القيادة السياسية، وفي محاسبة المسؤولين وعزلهم، وإعادة دور المؤسسات المدنية في الضغط على السلطة السياسية لتكون متوافقة مع تطلعات الشعب ⁽⁸⁾.

ومن هذه الضرورة فيجب على العلماء المسلمين أن يسعوا في رسم صورة نموذج تقدمي فعال يمتاز بالعقلانية الشاملة للحكم الإسلامي، و(لا بد من معين آخر - غير المفاهيم المادية عن الكون - يستقي منه النظام الاجتماعي، ولا بد من وعي سياسي صحيح ينبثق عن مفاهيم حقيقية للحياة، ويتبني القضية الإنسانية الكبرى،...، إن هذا الوعي السياسي العميق هو رسالة السلام الحقيقي في العالم، وإن هذه الرسالة المنقذة لهي رسالة الإسلام الخالدة) ⁽⁹⁾.

(1) سورة غافر، الآية: 29.

(2) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، 249/15.

(3) الكافي، الكليني، 308/2.

(4) الامام علي a في قوتيه الجاذبية والدافعة، مرتضى المطهري، ص 167.

(5) المصدر نفسه، 358/2.

(6) التطرف في الدين: أسبابه وآثاره وعلاجه، د. نوزاد صديق سلمان، ص 278.

(7) للتوسعة ظ: جدليات الشورى والديمقراطية: الديمقراطية وحقوق الإنسان في الفكر الإسلامي، أحمد الموصلي، ص 122.

(8) ظ: التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، د. محمد النصر حسن، ص 269.

(9) موسوعة الإمام الشهيد الصدر / المدرسة الإسلامية، محمد باقر الصدر، 74/5.

سابعاً: سوء التعامل مع غير المسلمين (داخل ديار الإسلام): إنَّ تعاليم الدين الإسلامي الحنيف لا تكره أحداً على اعتناقه، قال تعالى: [لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ]⁽¹⁾، كما أنَّ الرأي الغالب في الفقه الإسلامي هو أن القتال في الإسلام له ثلاثة أسباب: دفع الاعتداء نصرة المظلوم، وتأمين حرية العقيدة⁽²⁾، والإسلام قد ركز على التعايش السلمي بين الأديان، وصحيفة المدينة المنورة (بين المسلمين المسلمين واليهود) هو خير دليل على ذلك بينما بعض الجهلة بحقيقة التشريعات في الدين الإسلامي يشيع في الأوساط المتدينين أن مجرد الكفر هو سبب كاف لاستباحة الدماء وهذا جهل بالدين يناقضه صريح الآيات من القرآن الكريم وسنة المعصوم a والخبرة العملية للتاريخ الإسلامي. ومما يجب التنويه به أن تعاليم الإسلام لا تمنع من بر غير المسلمين ما داموا مسالمين (سواء داخل ديار الإسلام أو خارجها)، قال تعالى: [لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]⁽³⁾، وبهذا يرى أغلب المفسرين (إن الإحسان إلى هذه المجموعة وإظهار الحب لهم لا مانع منه، وإذا ما عقد معهم عهد فيجب الوفاء به، وأن يسعى لإقامة علاقات العدل والقسط معهم)⁽⁴⁾، وبذلك لا استعلاء ولا تكبر ولا تطرف في التعامل مع المخالف في الدين والمعتقد، قال الإمام علي a: (الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)⁽⁵⁾.

في حين نرى التعامل مع غير المسلمين (خارج ديار الإسلام) تكون منهجية القرآن الكريم ترشد المسلمين في التعامل مع غيرهم المخالف لهم بالعقيدة بالإنصاف وبزعة سلمية واضحة في آيات الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة⁽⁶⁾. وهذا بخلاف من تطرف بالقول أن آيات السلم منسوخة بآية السيف⁽⁷⁾، إذ قال بعضهم إن آية السيف وحدها نسخت مائة وأربعة عشر آية، وآخرون قالوا: بل نسخت مائة وأربعاً وعشرين آية، قال ابن العربي (ت: 543هـ): (كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار والتولي والإعراض والكف عنهم، منسوخ بآية السيف)⁽⁸⁾.

ثامناً: سوء الفهم لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إنَّ عدم فهم حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أدى إلى إشكالات كبيرة في ساحة العمل الإسلامي لدى كثير من العاملين في حقل الدعوة والتوجيه والإرشاد ناهيك عن الشباب، إذ إن فئة من الذين يسعون إلى تغيير المنكرات في المجتمع عمدوا إلى استعمال القوة في تغيير المنكر، فقاموا باستعمال العنف من قبيل التدمير والإحراق للمباني وقتل الأفراد واختطافهم، وظنت هذه الفئة أن الجماعات الإسلامية لها الحق في إقامة الحدود واخذ الناس بالقوة على الأحكام الشرعية.

في حين أنهم جهلوا أو تجاهلوا أن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آداباً (يجب أن يتحلى بها القائم بهذه الفريضة، وإلا كان سبباً في تنفير الناس من الإسلام وأهله)⁽⁹⁾.

تاسعاً: العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب دون التعامل بالحسنى والحوار والاعتراف بالرأي الآخر، وحقيقة هذا السلوك (لفظي أو عملي) هو منافي لتعاليم الإسلام وأخلاق النبي الأكرم ﷺ إذ يصف الله تعالى نبيه بقوله تعالى: [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ]⁽¹⁰⁾، إذ أشير في هذه الآية - قبل أي شيء - إلى واحدة من المزايا الأخلاقية لرسول الله ﷺ، ألا وهي اللين مع الناس والرحمة بهم، وخلوه من الغلظة والخشونة. "الفظ - في اللغة - هو الغليظ الجافي الخشن الكلام، و"غليظ القلب" هو قاسي الفؤاد الذي لا تلمس منه رحمة، ولا يحس منه لين⁽¹¹⁾.

(1) سورة البقرة، الآية: 256.

(2) ظ: حرية العقيدة والرأي في الفكر الإسلامي، د. محمد كاظم الفتلاوي، ص 86.

(3) سورة الممتحنة، الآية: 9.

(4) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، 18/254، ظ: تفسير مفاتيح الغيب، الرازي فخر الدين، 29/263.

(5) نهج البلاغة، 3/84.

(6) للتوسعة ظ: جدلية مبدأ السلم في المنهج القرآني - دراسة تحليلية -، د. محمد كاظم الفتلاوي، 1/607.

(7) [إِذَا نَسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَاِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ] الآية: 5، سورة التوبة، وهذه الآية يستغلها الغلاة والمتعصبون ودعاة الجهاد والإرهابيون، ويجعلون منها سنداً شرعياً لدعواتهم، يضللون بها ويعيثون وبعثون الشباب الصغار القابلين للانفجار، والراغبين بالانتحار، ويقتلون رجالاً ونساء وأطفالاً لا يعرفونهم، ودون ذنب ارتكبهوه. ويشنون حرباً شعواء على الحضارة والإنسانية والعالم.

(8) الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص 344.

(9) للتوسعة في آداب وشروط تطبيق هذه الفريضة ظ: حرية العقيدة والرأي في الفكر الإسلامي، د. محمد كاظم الفتلاوي، ص 197.

(10) سورة آل عمران، الآية: 169.

(11) ظ: لسان العرب، ابن منظور، 7/451.

وهاتان الكلمتان وإن كانتا بمعني واحد هو الخشونة، لكن في الغالب استعمل الأولى في الخشونة الكلامية، واستعمل الثانية في الخشونة العملية والسلوكية، وبهذا يشير سبحانه وتعالى إلى ما كان يتحلّى به الرسول الأعظم من لين ولطف تجاه المذنبين والجاهلين⁽¹⁾، في حين الخشونة في القول والسلوك من أبرز مزايا المتطرف الديني!

عاشراً: كثرة الجدل: من علامات المتعصب الفكري هو كثرة الجدل بغير دليل أو سلطان، وإن كانت الأدلة والبراهين واضحة وجلية أمامه، وهو ما نلاحظه عند المتطرفين ناهيك عن الشباب في عصرنا الحاضر، ولعل قنوات التواصل الاجتماعي الالكتروني زاخرة بالتعليقات الشاهدة على الجدل غير المثمر أو الاستماع لرأي الآخر وتحكيم العقل، وهي بواقع الحال سمة مترسخة في النفوس المتطرفة كما أخبرنا الله ﷻ ذلك بقوله: [وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ]⁽²⁾، فهؤلاء غارقون في ضلالهم ويرفض تعصبهم وتطرفهم الانصياع للحق حتى لو اتضح لديهم، من هنا هنا كان القرآن غير مؤثر في هؤلاء، وهكذا الوعد والوعيد، لأنهم يفتقدون الأرضية اللازمة لقبول الحق والاستسلام له.

أحد عشر: الانغلاق والتحجر والتقليد: ان الشاب الموصوف بالتحجر يضع لنفسه أصولاً " ثابتة وأطراً " محددة، ويفترض عدم إمكان طرؤ أي تغيير عليها، وهذا بحقيقته تطرف في الانغلاق وعدم قبول الاعتدال، وقديماً قال مفكر: (ان عظمة النفس الانسانية في قدرتها على الاعتدال لا في قدرتها على التجاوز)⁽³⁾، فيصف بعض الشباب كل جديد متعقل بالضروري الذي لا بد من التصدي له، إذ بنظرهم ان كل جديد مفسد بالضرورة، وهذا النمط من التفكير ليس وليد هذا العصر وانما هو تراكمات تاريخية تمت الإشارة إليها في المطلب الأول من هذا البحث، تنقلها المتطرفون جيل الى آخر وغذوها الى شبابنا بطريقة دس السم بالعسل إذ نلاحظه في كثير من المدارس الفكرية والعقائدية والعلمية الإسلامية والفقهية وهي (مدارس يتجلى فيها فكر الخوارج بكل وضوح، فتطرد كل فكرة عن اعتماد العقل للكشف عن الحقائق ووضع القوانين الفرعية، وتقول إن اتباع هذا الأسلوب بدعة وخروج عن الدين)⁽⁴⁾، مع ان آيات القرآن المجيد تشجع الإنسان على التعقل والتدبر وترى ان عمله على بصيرة داعم للدعوة السماوية في الأرض، كما ذم التحجر والتقليد الأعمى، قال تعالى: [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَّلُوْا كَانْ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ]⁽⁵⁾.

نعم الإسلام (أدان المنطق الرجعي القائم على تقديس ما عليه الآباء والأجداد، لأنه ينفي العقل الإنساني. ويرفض تطور التجارب البشرية، ويصادر الموضوعية في معالجة قضايا السلف)⁽⁶⁾، فالقضايا التي شوهت الحقائق وانتقلت عبر الأجيال على شكل أفكار أفكار ونمط حياة أضاع بوصلة الشباب لتحقيق غاية الوجود وسر الخلق ما بين افراط وتفریط في فهم المنظومة الإسلامية العظيمة.

وبعد استعراض هذه السلسلة من العلامات، يكون المطلب الثاني قد أنجز الانتقال من التعريف المفاهيمي للتطرف إلى رصد تجلياته السلوكية والاجتماعية لدى الشباب.

وقد خلص البحث في هذا المطلب إلى أن علامات التطرف الديني عند الشباب تتشكل في محاور رئيسية متكاملة؛ تبدأ بالجمود والتعصب الفكري، الذي يتجسد في الانغلاق والتحجر، وكثرة الجدل بغير سلطان، والاستكبار على المخالف واتهامه والاستهزاء به، والتعصب المطلق للرأي.

ويتبع ذلك انحراف في السلوك والممارسة العملية يظهر في التشدد المفرط في تطبيق الشعارات، وسوء التعامل مع غير المسلمين، والفهم الخاطئ لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يُستبدل فيه الحوار بالحسنى بالعنف والخشونة، وتتوج هذه العلامات بالانحراف السياسي والاجتماعي المتمثل في اتهام جهود الإصلاح السياسي بالكفر والزندقة.

أخيراً.. تؤكد هذه العلامات مجمعة أن التطرف يمثل حالة شاملة من التصلب الفكري والسلوكي، تتجاوز دائرة الفرد إلى التأثير على تفاعله مع المجتمع والدولة.

الخاتمة والنتيجة:

(1) ظ: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، 748/2.

(2) سورة الانعام، الآية: 25.

(3) هو: بليز باسكال (ت: 1662م)، فيزيائي ورياضي وفيلسوف فرنسي اشتهر بتجاربه على السوائل في مجال الفيزياء، وبأعماله وبأعماله الخاصة بنظرية الاحتمالات في الرياضيات هو من اخترع الآلة الحاسبة. استطاع باسكال أن يساهم في إيجاد أسلوب جديد في النشر الفرنسي بمجموعته الرسائل الريفية.

(4) الإمام علي a في قوته الجاذبة والدافعة، مرتضى المطهري، ص 181.

(5) سورة المائدة، الآية: 104.

(6) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ٤٨١/١.

بعد هذه الرحلة البحثية التي تنبئ عن خطر قديم جديد لا يمكن القضاء عليه أو الحد منه إلا بالتوعية ونشر الثقافة الإسلامية الحقّة لا سيما عند فئة الشباب وتشخيص المكان الرخوة في المجتمع التي تنعكس ولا ريب على شبابنا المسلم، وعليه يمكن القول:

1. إنّ التطرف في الدين هو فهم منحرف لتعاليم الإسلام، بمعنى أن التطرف في الأشخاص وهو انعكاس لكوامن أنفسهم المريضة المتعالية، فصاحب هذه النفس المتطرفة أين ما يحلّ في أي مجال من مجالات الحياة (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية..) يكون متطرفاً اقتصادياً ومتطرفاً سياسياً ومنه يكون متطرفاً دينياً.
 2. إنّ تطرف الشباب في الدين بصورة عامة هو نتاج لتأثرهم بعلماء سوء ودعاة باطل ظاهرهم التدين وهم في حقيقتهم جنود للشيطان أو جهلاء حمقى أو فيهم امراض نفسية.
 3. إنّ كثيراً من الامور في حياتنا اليومية تحتاج المرونة الذهنية التي هي من أسس الفكر السليم الموضوعي الذي يمكننا من الحكم على الامور القديمة والمستجدة والغريبة بطريقة صحيحة سليمة تجعلنا قادرين على الاعتدال في الحكم عليها.
 4. من مظاهر التطرف في الدين عدم الانفتاح على الآخر المخالف ومن ثم الانغلاق والتعصب للرأي، ورفض الآخر وكرهيته وازدراؤه وتسفيه آرائه وأفكاره.
 5. كما إنّ المتطرف سواء كان شاباً فرداً أم كان شباباً جماعة، ينظر إلى المجتمع نظرة سلبية، فلا يؤمن بتعدد الآراء والأفكار ووجهات النظر، ويرفض الحوار مع الآخر أو التعايش معه ومع أفكاره، ولا يبدي استعداداً لتغيير آرائه وقناعاته، وقد يصل به الأمر إلى تخوين الآخرين وتكفيرهم دينياً أو سياسياً، وربما إبادة دمهم.
- ويزداد خطر تطرف الشباب حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري، إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي، الذي يعبر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال ارهابية كالقتل والتفجير والتصفيات واستعمال لوسائل الجريمة المادية المختلفة لتحقيق بعض الأهداف.
- وانطلاقاً من النتائج المتوصل إليها، يؤكد البحث أنّ العلاج الناجع للتطرف في الدين يكمن في ضرورة العودة إلى المرجعية الأصيلة والتثقيف بالمبادئ السامية للإسلام؛ وذلك بترسيخ الوعي بهدي الكتاب العزيز والعترة الطاهرة من آل بيته (عليهم السلام)، وفقاً لما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا يمكن لهذه الجهود التوجيهية أن تؤتي ثمارها إلا بسواعد العلماء الربانيين والدعاة الصادقين والمصلحين الناصحين، لتكون النتائج إما بصيرة بعد عمى أو وقاية من ردى.
- ولضمان ترسيخ استجابات مستدامة وفعالة، يشدد البحث على أنه لا يمكن الاكتصار على علاج أو استراتيجية واحدة لمعالجة جميع حالات التطرف في الدين عند الشباب؛ بل يجب أن تختلف الاستراتيجيات الفكرية والتربوية والتعليمية لدعم جهود الوقاية اختلافاً جوهرياً بحسب خصوصية كل حالة.
- وفي ضوء ما تقدم، يوصي البحث بضرورة تبني إطار تشخيصي واضح ومحدد للمظاهر الفكرية والسلوكية للتطرف، مع التركيز على معالجة الجذور الفكرية للظاهرة في صفوف الشباب قبل تحولها إلى عنف، وتكثيف برامج الحوار الهادئ لتعزيز قيم النقد البناء والاعتراف بالرأي الآخر كأساس للوسطية والاعتدال.

1. الاتقان في علوم القرآن، السيوطي جلال الدين (ت:911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
2. إدارة الأزمة مع الشباب، محمد سيد فهمي وآخر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012م.
3. أسباب الغلو والتطرف عند الشباب وسبل معالجتها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، د. عبده احمد فضل، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالشرقية، جامعة الأزهر، 2017م، العدد 4.
4. الإمام علي A في قوته الجاذبة والدافعة، الشيخ مرتضى المطهري، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، الناشر: مؤسسة البعثة، بيروت، ط2، 1992م.
5. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 2005م.
6. البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي (ت:774هـ)، دار الفكر، بيروت، 1986م.
7. التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، د. محمد النصر حسن، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، كلية التربية، مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد 31، 2015م.
8. التطرف الديني في العالمين العربي والإسلامي.. الأسباب والمظاهر وآليات المواجهة، د. جمال سند السويدي، مجلة حمورابي، السنة 7، 2019م، العدد 30.
9. التطرف الديني في الفكر الإنساني-مقاربة منهجية في المفاهيم والأسباب-، د. علي محمود العمري، مجلة أصول الشريعة للأبحاث، كلية العلوم الإسلامية، جامع السلطان محمد الفاتح، المجلد 7، 2021م، العدد 2.
10. التطرف في الدين: أسبابه وآثاره وعلاجه، د. نوزاد صديق سلمان، مجلة كلية العلوم الإسلامية، كانون الأول/ 2019م، العدد 60.
11. جدليات الشورى والديمقراطية: الديمقراطية وحقوق الإنسان في الفكر الإسلامي، د. أحمد الموصلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م.
12. جدلية مبدأ السلم في المنهج القرآني - دراسة تحليلية -، د. محمد كاظم الفتلاوي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، عدد خاص بحوث المؤتمر الدولي الثامن، للمدة 11-12 / آذار، 2015م.
13. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، علي بن عبد العزيز الشبل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2004م.
14. حرية العقيدة والرأي في الفكر الإسلامي، د. محمد كاظم الفتلاوي، رسالة ماجستير، كلية الفقه، جامعة الكوفة، 2008م.
15. خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت:1682م)، تحقيق: محمد نبيل الطرقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
16. دليل مكافحة التطرف العنيف دليل من الشباب الى الشباب، مؤسسة كوفي عنان، <https://ec.europa.eu/europeaid/redirect.htm?lang=en>
17. الشاب الجامعي في فكر سماحة السيد السيستاني - دراسة قرآنية تفسيرية تربوية في نصيحة سماحته، د. محمد كاظم الفتلاوي، بحوث المؤتمر العلمي التخصصي السادس، كلية التربية، جامعة الكوفة، 2023م.
18. الشباب قراءة في مقارباته وخصائصه، حسية لولي، مجلة المري، المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب، 2016م، العدد 19، ص71.
19. الصراع الطائفي وتأثيره على البيئة، عماد محمد ذياب الحفيظ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.
20. ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية، د. عنتر بن مرزوق، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2018م، المجلد 4، العدد 49.
21. العلاقة بين العمليات الإرهابية والغلو والتطرف، عفاف بنت حسن مختار الهاشمي، دار العصمة للنشر، الرياض، 2009م.
22. الكافي، الكليني محمد بن يعقوب (ت:329هـ)، طهران، دار الكتب الإسلامية، 1363ش
23. لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت.
24. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، 2002م.
25. مفاتيح الغيب (تفسير)، الرازي فخر الدين (ت:604هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009م.

26. موسوعة الإمام الشهيد محمد باقر الصدر "رض"/ فلسفتنا/ المدرسة الإسلامية، السيد محمد باقر الصدر، الناشر: مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، قم، 1429هـ.
27. الموسوعة العربية الميسرة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1999م.
28. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، فرح عبد القادر طه وآخرون، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣م.
29. نهج البلاغة، شرح محمد عبده (ت:1905م)، دار المعرفة، بيروت.

List of Sources and References

The best place to start: the Holy Qur'an

1. Al-Itiqan fi 'Ulum al-Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2004 AD.
2. Crisis Management with Young People, by Muhammad Sayyid Fahmi et al., Al-Maktab al-Jami'i al-Hadith, Alexandria, 2012 CE.
3. The Causes of Extremism and Radicalism Among Young People and Ways to Address Them Through the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah, Dr Abdu Ahmad Fadl, Yearbook of the Faculty of Islamic and Arabic Studies, Sharqiyah, Al-Azhar University, 2017 CE, Issue 4.
4. Imam Ali ؑ: His Attractive and Motivating Qualities, Sheikh Murtaza al-Motahhari, translated by Ja'far Sadiq al-Khalili, published by Al-Ba'tha Foundation, Beirut, 2nd edition, 1992.
5. The Ideal Approach to Interpreting the Revealed Book of Allah, Nasir Makarem al-Shirazi, Dar Ahya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 2005.
6. The Beginning and the End, Ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), Dar al-Fikr, Beirut, 1986.
7. Preventive Education for Educational Institutions in Confronting Intellectual Extremism, Dr Muhammad al-Nasr Hassan, Journal of Studies in University Education, Ain Shams University, Faculty of Education, Centre for the Development of University Education, Issue 31, 2015.
8. Religious Extremism in the Arab and Islamic Worlds: Causes, Manifestations and Mechanisms of Countering It, Dr Jamal Sanad Al-Suwaidi, Hammurabi Journal, Vol. 7, 2019 AD, Issue 30.
9. Religious Extremism in Human Thought: A Methodological Approach to Concepts and Causes, Dr Ali Mahmoud Al-Omari, Journal of Usul al-Shari'ah for Research, Faculty of Islamic Sciences, Sultan Mehmed the Conqueror University, Vol. 7, 2021, No. 2.
10. Extremism in Religion: Its Causes, Effects and Remedies, Dr Nozad Sadiq Salman, Journal of the Faculty of Islamic Sciences, December 2019, Issue 60.
11. The Dialectics of Shura and Democracy: Democracy and Human Rights in Islamic Thought, Dr Ahmad al-Mawsilli, Centre for Arab Unity Studies, Beirut, 2007.
12. The Dialectic of the Principle of Peace in the Qur'anic Approach – An Analytical Study, Dr Muhammad Kazim al-Fetlawi, Journal of the Faculty of Education, University of Wasit, Special Issue on Research from the 8th International Conference, 11–12 March 2015.
13. The Historical Roots of Extremism, Radicalism, Terrorism and Violence, Ali bin Abdulaziz Al-Shibl, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 2004.
14. Freedom of Belief and Opinion in Islamic Thought, Dr Muhammad Kazim Al-Fetlawi, Master's thesis, Faculty of Fiqh, University of Kufa, 2008.
15. Khazana al-Adab wa Lub Lubab Lisan al-'Arab, 'Abd al-Qadir ibn 'Umar al-Baghdadi (d. 1682 CE), edited by Muhammad Nabil al-Tarfi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1998 CE.
16. Guide to Combating Violent Extremism: A Guide from Young People to Young People, Kofi Annan Foundation, https://ec.europa.eu/europeaid/_redirect.htm?lang=en

17. The University Student in the Thought of His Eminence Sayyid al-Sistani – A Qur’anic, Exegetical and Educational Study of His Eminence’s Advice, Dr Muhammad Kazim al-Fattalawi, Proceedings of the Sixth Specialised Scientific Conference, Faculty of Education, University of Kufa, 2023 CE.
18. Youth: An Analysis of Their Approaches and Characteristics, Hasiba Luli, Al-Murabbi Journal, National Institute for Higher Training of Youth Leaders, 2016, Issue 19, p. 71.
19. Sectarian Conflict and Its Impact on the Environment, Imad Muhammad Dhiab Al-Hafiz, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 2006.
20. The Phenomenon of Religious Extremism in Arab Societies: An Analytical Study, Dr Antar bin Marzouq, Journal of Humanities, Ikhwan Mentouri University, Constantine, Algeria, 2018, Volume A, Issue 49.
21. The Relationship between Terrorist Operations, Extremism and Radicalism, Afaf bint Hassan Mukhtar al-Hashimi, Dar al-Asma’ Publishing House, Riyadh, 2009.
22. Al-Kafi, al-Kulayni Muhammad ibn Ya’qub (d. 329 AH), Tehran, Dar al-Kutub al-Islamiya, 1363 Sh
23. Lisan al-‘Arab, Ibn Manzur al-Afriqi, Dar Sadir, Beirut.
24. Mu’jam Maqayis al-Lugha, Ibn Faris ibn Zakariya, edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, Arab Writers’ Union, 2002 CE.
25. Mafatih al-Ghayb (Tafsir), al-Razi Fakhr al-Din (d. 604 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 3rd ed., 2009 CE.
26. Encyclopaedia of Imam al-Shahid Muhammad Baqir al-Sadr ‘may Allah be pleased with him’ / Our Philosophy / The Islamic School, Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr, Publisher: Centre for Research and Specialised Studies of al-Shahid al-Sadr, Qom, 1429 AH.
27. The Accessible Arabic Encyclopaedia, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 2nd ed., 1999 AD.
28. Encyclopaedia of Psychology and Psychoanalysis, Farah Abdul-Qadir Taha et al., Dar Su’ad Al-Sabah, Kuwait, 1993 AD.
29. Nahj al-Balagha, commentary by Muhammad Abdu (d. 1905 AD), Dar al-Ma’rifah, Beirut.